انقلاب تشرين الثاني ١٩٦٣ في فيتنام الجنوبية
دراسة وثائقية في اسبابه ونتائجه

م. د. هند علي حسن
الجامعة المستنصرية /كلية التربية / قسم التاريخ

hind_ali79@uomustansiriyah.edu.iq

الكلمات المفتاحية : انقلاب ـ فيتنام الجنوبية ـ ديم ـ سايغون- الفيتكونغ

الملخص:

شهدت فيتنام الجنوبية في صبيحة أول تشرين الثاني عام ١٩٦٣ انقلابا عسكريا ، أدى إلى تغيير نظام الحكم ، وولدت حكومة جديدة سيطرت على زمام الأمور ، كانت المسالة البوذية والسياسية القمعية التي اتبعها نغو دينه ديم (Ngo Dinh Dem)(١٩٠١-١٩٦٣) [١] وتفضيله للأقلية الكاثوليكية على بقية الطوائف اثر كبير في سوء الأوضاع الداخلية في فيتنام الجنوبية ،ولا شك في إن هناك دوافع وأسباباً أدت إلى حدوثه وكانت هنالك عوامل وراء ظواهر سياسية مهمة كهذه جديرة بل وتتطلب البحث والدراسة والتقصي للوقوف على متغيرات سياسية كهذه ،وفضلا عن معرفة دور الولايات المتحدة الأمريكية في إحداث سياسية مماثلة .

The Coup D'état of November 1963 in South Vietnam: A Documentary study of its Reasons and Results

Dr. Hind Ali Hassan

The University ofMustansriya
College of education- history department

hind_ali79@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords : Coup - South Vietnam - Diem - Saigon - Viet Cong.

Abstract:

South Vietnam witnessed in the eve of November 1963 a Coup D'état which led to change of the ruling political party. The new government is born and controlled over all affairs in the state. The Buddhistic issue, the repressive policy which are followed by Ngo Dinh Dem (1901-1963) and his preference of Catholic minority over other sects have a great negative impact on interior affairs of South Vietnam. Undoubtedly, there were motives and reasons that led to this military upheaval. Certainly, there are important reasons behind it. These phenomena don't come into existence by itself. On the contrary, they are fueled by serious causes. Thus, these reasons or causes need to be investigated, studied and analyzed. To understand these things, it is important to know the political changing climate and the role of USA in these changes.

المقدمة:

لم تكن سياسات الرئيس نغو دينه ديم[١] ذات الطابع الدكتاتوري قادرة على تنظيم البيت الداخلي في الجنوب الفيتنامي ، إذ عارضه السياسيون ذوي النزعة الليبرالية لتعنته في السلطة وتفرده بها ، كما عارضه البوذيون لميوله الكاثوليكية ، وتفضيله إياهم في المناصب الحكومية وإبعاد البوذيين منها ،أدت هذه السياسات الخاطئة في قيادة دفة الحكم نحو الهاوية ، إذ أطيح بحكومة ديم في الأول من تشرين الثاني ١٩٦٣ في انقلاب عسكري وتمت تصفيته جسدياً في ظروف غامضة . والواضح للعيان أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن بعيدة عما جرى له ولنظامه ، ويكمن سبب اختيارنا لهذه الدراسة إلى أهمية موضوع الانقلاب وهي جديرة بالدراسة اخذين بالحسبان إن هذا الموضوع ،على حد علمنا ، لم تتناوله من قبل الدراسات الأكاديمية العراقية ولم نجد مثلها في الدراسات العربية ، وان وجدت ، فهي معلومات قليلة ومتناثرة ، قسم البحث إلى ثلاث مباحث ، كانت الوثائق الأمريكية الرافد الأساس في تزويدنا بالحقائق التاريخية للانقلاب .

أولا:أوضاع فيتنام الجنوبية قبيل الانقلاب

تمتعت حكومة ديم في الظاهر بكل مقومات الدول الجمهورية الغربية الحديثة ، لكنها في واقع الأمر كانت عبارة عن حكم عائلي عانى من التوتر بين الأقارب المتنازعين الذين عمل كل منهم على حسب أهوائه التي تعارضت مع بعضها . يومها ، سعى ديم لاستغلال ذلك كله من أجل تقوية نفوذه . بدأت الأ**زمة البوذية** تطفو على السطح في أيار ١٩٦٣ في عيد ميلاد بوذا ، وقد واجه ديم مشكلة كبيرة عندما قامت القوات الحكومية بقتل تسعة من المتظاهرين البوذيين في مدينة هوا (Hua) ، هذا الأمر دفع ديم لاستقبال وفد من الكهنة البوذيين في ١٥ ايار١٩٦٣ ، واستهلوا اللقاء بالحديث عن مطالبهم الثلاثة التي تلخصت بأن يسحب ديم قراره الخاص بمنع الإعلام خارج المعابد البوذية، فضلاً عن ذلك احترامه للحرية والمساواة الدينية في فيتنام ، وأيضاً منح تعويضات عادلة لضحايا البوذيين في حوادث هوا[٢].

وفي هذا الشأن كانت المظاهرات التي حدثت في عيد ميلاد بوذا ، يرجع سببها إلى قيام الحكومة بمنع وضع العلم البوذي جنبا إلى جنب العلم الوطني ،وفي أول تصريح صحفي لوزير الداخلية أعلن أن ديم اتفق مع الوفد البوذي على الأمور الآتية:

"**حرية استعمال الإعلام الدينية على أن تعطى الأولوية للعلم الوطني ، فضلا عن إعادة تأكيد الحرية الدينية والمساواة كما نص عليها الدستور، علاوة على تعويض أسر ضحايا مظاهرات (هوا) والسماح بإقامة الشعائر الجنائزية** " لكن الأمر لم يهدأ، واستمرت التوترات ، واتهم الجهاز الإداري الحكومي الفيتنامي بالتراجع عما قطعه من وعود ، مما دفع بديم إلى تهدئة الأمر بإذاعة نداء يوم٧حزيران ١٩٦٣ موجهاً الاتهامات فيه إلى بعض موظفيه واتهمهم أيضا بالعجز عن معالجة الأمر بسبب نقص الفهم والدراية لديهم(٣).

ولمواجهة تحركات البوذيين ، قامت قوات الأمن الفيتنامية بتحويل سايغون إلى معسكر مسلح في ١٦ من الشهر نفسه اثر قيام الآلاف من البوذيين بمظاهرات عنيفة هدفت إلى الوصول إلى المعبد البوذي الرئيس في المدينة ،إذ كانوا يرغبون في حضور الطقوس الجنائزية لراهب مسن يدعى **كوانج دوك** (Quang Duc) أحرق نفسه حياً في ١١ حزيران ، بسبب الاضطهاد الديني للبوذيين وتمت عملية الحرق في احد شوارع سايغون الرئيسة ، وجلس حوله رهبان وراهبات حملوا لافتات كتب عليها "**راهب بوذي يحرق نفسه من اجل خمسة مطالب**". يومها ، صرح متحدث باسم البوذيين ان طفلاً عمره ١٥ سنة قد قتل برصاص الشرطة، كما جرح ثلاثة رهبان وتم القبض على مائة من المتظاهرين(٤).

وما زاد من نقمة الشعب على ديم وأخيه نغودين نهو (Nego Din Nhu)، لاسيما أن الأخير كان المسؤول عن الحملة التي جرت لمواجهة البوذيين بعد ستة أيام من بدء الأزمة . التعليقات التي أطلقتها زوجة نغودين نهو على حادث حرق البوذيين لأنفسهم وقالت بأنها "**مناسبة نشوي بها الخنازير ... دعهم يحرقون أنفسهم وسوف نصفق بأيدينا**" (٥).

كان الوضع السياسي في سايغون غير مستقر ، وتبادلت الاتهامات مابين الحكومة المركزية والبوذيين ، ونجم عن ذلك الوضع المتدهور تشكيل ثلاث مجموعات انقلابية وحتى

انتحارية تتعاون فيما بينها ،كانت تنتظر ساعة الصفر للانقلاب . تكونت المجموعة الأولى برئاسة الرئيس السابق لمقاطعة كين هوا (Ken Hua) فام نجوك ثاو (Pham NgocThao) والثانية من المحامي نغو دينه نوه(Ngo Dinh Nuh) ، والمجموعة الأخرى بإسم مجموعة تران كيم توين (Tran Kim Tuen) ، وكان لها نشاط مميز في علاقاته الوثيقة مع اثنين من النشطاء البوذيين هما : ثيك تام تشاو (Thik Tam) نائب رئيس الجمعية العامة للبوذيين ، وتيش ثين (Tish Thein) رئيس لجنة التقاطع البوذي التي تتعامل بشكل رئيس مع الطلاب البوذيين في وسط فيتنام ،كما انضم قائد الجيش الفيتنامي إليهم وأعلن عن إمكانيته تقديم الدعم العسكري ، مشيراً إلى أن الانقلاب لن يكون انقلاباً عسكرياً فقط بل ثورة على ألقصر هدفها اغتيال الرئيس ديم وعائلته بأقل وسائل ممكنة وبعملية خاطفة ، وباقل الخسائر. وتسربت أخبار عن تحديد الانقلابيين ساعة الصفر قبل انتخابات ٣١ أب ١٩٦٣، وأكد مشاركة القوات البحرية وإفراد سلاح الجو الفيتنامي فيه، وأعلن اللواء دوونغ فان مينه (Duong Van (Minh المستشار العسكري للرئيس خوفه من أن القضية البوذية قد تشطر ولاء الجيش للحكومة الفيتنامية .وفي محاولة من الحكومة لتهدئة الوضع قامت بإطلاق سراح مجموعة من الشبان البوذيين سبق أن اعتقلهم في ١٦ حزيران . وكانت المهلة المعطاة للحكومة وأمدها أسبوعين قد نفدت ، في وقت رأى البوذيون أية تنازلات من الحكومة لم تلبي مطالبهم مما زاد من إصرارهم على إسقاط الحكومة والإطاحة بديم [٦].

كان أمراً طبيعيا أن تهتم الولايات المتحدة الأمريكية ودوائرها الاستخبارية بتلك التحركات. فتوقعت الاستخبارات المركزية الأمريكية (C.I.A.) احتمال "**حدوث انقلاب ناجح بسبب تدهور الوضع الأمني وانعكاسات القضية البوذية في الأشهر الثلاثة المقبلة**" ، وتضمن تقريرها في ٨ تموز ضرورة مخاطبت وزارة الدفاع الفيتنامية لوضع خطة طوارئ من أجل حماية الأمريكيين في سايغون قبل إجلائهم [٧].

قامت مظاهرة ضخمة في سايغون في ١٨ أب وبعث القادة البوذيون ببرقيات إلى الرئيس جون كينيدي[٨] (John F.Kennedy)(١٩١٧-١٩٦٣) ، والمنظمات البوذية في الهند وسيلان وتايلاند وبورما وسنغافورة وكوريا الشمالية، طالبوا فيها بالتدخل . كما قامت الحركة القومية البوذية في كولومبو بالإبراق الى البابا بولص السادس[٩](Paulus VI) ترجوه التدخل بصفته الشخصية ،

وقد دعا الأخير بأن يعمل على إقرار التفاهم والسلام الداخلي، إلا إن الأمر ازداد سوءاً بعد إن قام سبعة من البوذيين بحرق أنفسهم احتجاجاً على تزايد التفرقة الدينية ،وكان من بينهم راهبة أحرقت نفسها يوم ١٥ أب ١٩٦٣ في مقاطعة خانه هوا(Khanh Hua) التي تقع على بعد ٢٠٠ ميل شمال شرقي سايغون ، وقد شرح نجوين كوان باو(Nguyen Quan Bao) الممثل الرسمي للجمعية العامة الفيتنامية للبوذيين في نيويورك الأسباب التي من اجلها أقدم البوذيون على إحراق أنفسهم في فيتنام ، قائلاً:" **إن الراهب البوذي عندما يحرق نفسه فإنه يعبر بكل طاقاته وتصميمه أن بإمكانه أن يتحمل أعظم التضحيات من أجل حماية البوذية، وعندما يحرق الراهب نفسه فانه لا يفكر في انه يدمر نفسه ، إنما يؤمن بالثمرة الطيبة لتضحيته من أجل الآخرين**"[١٠].

هذه الأمور كلها، لم تجد لها آذاناً صاغية ، بل زادت حكومة ديم في اضطهادها للبوذيين ، اذ قامت في ٢١ اب بإعلان قانون الأحكام العسكرية من راديو سايغون وأرسلت قواتها لاحتلال المعابد بعد أن طردت الرهبان منها واعتقلت المئات منهم،وسوغ ديم هذا الإجراء بسبب خطورة الوضع الدولي ، ولاسيما بعد الأحداث التي جرت في لاوس (Laos) ، وأكد ديم قائلا " **أن موقف حكومته تجاه مصالحة البوذيين قد استغله الانتهازيون السياسيون**" ما دفعة إلى تفويض القوات المسلحة مهمة إقرار الأمن والسلم بالوسائل والطرق كافة ، وسرعان ما حصل صدام مسلح بين قوات الحكومة والبوذيين في اليوم التالي ، عد الأعنف والأخطر ،إذ قتل عدد كبير من الجانبين من بينهم سبعة من الضباط ، وعلى إثر ذلك أمر القائد العسكري لمنطقة سايغون بإغلاق المدارس والجامعات ، وأذاع عبر الأثير نداءات عدة للطلبة ناشدهم فيها بألاَ يتدخلوا في الشؤون السياسية ، وإلا سيلاقون إجراءات عنيفة بحقهم . ولم تمر إلا ثلاثة أيام حتى قامت الحكومة باعتقال الآلاف من الطلبة الجامعيين في محاولة يائسة منها للمحافظة على الهدوء والنظام ،وأطلقت الحكومة قواتها في أنحاء شوارع سايغون وحول قصر ديم .وفي ٢٣ من اب ١٩٦٣ حلق فوفان ماو(Vaughn Mao) وزير الخارجية شعر رأسه كما يفعل الرهبان البوذيون وقدم استقالته احتجاجاً على أعمال الحكومة ، كما استقال السكرتير الاول في سفارة فيتنام الجنوبية في واشنطن احتجاجاً على الاساليب الدكتاتورية لحكومة ديم ،وقد سبق ذلك استقالة سفير فيتنام الجنوبية في واشنطن تران فان شونج (Tran Fan Chung) ، ذاكراً عند استقالته أنه لا يستطيع أن يبقى ممثلاً

لحكومة لا يوافق على ما تقوم به من أعمال [٧]. حينها وصف وليام كولبي(William Colby) خبير فيتنام في وكالة الاستخبارات المركزية أن الوضع في سايغون كان هادئاً وأن الاضطرابات لم تكن ظاهرة بالمناطق الريفية في فيتنام ، لأن الفلاحين ليس لهم اهتمام بالوضع السياسي ، إذ كان هم الفلاح الوحيد الحصول على انتاج زراعي كاف يسد حاجته من الغذاء وبيع الفائض منه، فهو من ثم غير مستاء من هجوم ديم على البوذيين[١٢].

توقعت الإدارة الأمريكية فضلاً عن الأوساط السياسية الفيتنامية أن البلاد ستشهد انقلاباً في غضون أسبوع ، سيما وأن القوات العسكرية كانت موزعة بشكل مبعثر بسبب الاضطرابات المدنية في سايغون ، أضافة الى نشاط الحركة الوطنية المسلحة لتحرير جنوب فيتنام (الفيتكونغ) المشهورة بعدائها لحكومة ديم . و إدراكاً منه لخطورة الموقف قدم ديم قد وعد بتسوية تجاه البوذيين ، فضلاً عن ذلك طلب من الاستراليين توجيه دعوة لعائلته في ١٢ اب ١٩٦٣ للسفر لاستراليا من أجل تهدئة الأوضاع في فيتنام [١٣]. كشفت إحدى الوثائق الأمريكية في٢٩ آب أن الضباط العسكريين الفيتناميين بينوا أنهم أرادوا "**القيام بانقلاب غير دموي ولن يحتاجوا إلى استعمال معدات أمريكية باستثناء طائرات هليكوبتر أمريكية**"ولم يكونوا بحاجة إلى دعم أمريكي من أجل الانقلاب .وأشارت الأنباء الواردة من سايغون أن حكومة فيتنام الجنوبية قد طردت عدداً كبيراً من ضباط الجيش البوذيين الذين شغلوا مراكز في القيادة ، وعينوا بدلاً منهم ضباطاً كاثوليك ، وقد اتخذت هذه الإجراءات عقب حركة الاحتجاج التي قام بها الجنود في بعض الحاميات [١٤]، دفع ديم إلى أن يوقع اتفاق مع زعماء البوذيين استوعب به مطالبهم للمرة الأولى على خلفية التوترات الأخيرة وضغوطاً مارستها الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت الإشارات لحدوث انقلاب ضد ديم وأسرته تتزايد ، فقد توقع الأخير أن يتحالف السكان مع قوات الفيتكونغ .وذلك يشكل تحدياً صريحاً للحكومة بحد ذاته .

وعلى وفق وثيقة أمريكية منشورة فإن ديم وعائلته كانت غير مستعدة للتنازل عن الحكم من دون قتال وإراقة الدماء ، فضلاً عن معلومات عن مشاركة كبيرة وواسعة لكبار قادة الجيش في هذا التغيير الحكومي ، وإن الولايات الأمريكية المتحدة لا تدعم أو تؤيد أية حركة لتغيير الحكم ، على أساس إنها مشكلة داخلية وأي دعم لها يعد مشاركة منها في دعم المتمردين [١٥].

كشفت وكالة الاستخبارات الأمريكية في تقريرها في ٢٤ تشرين الأول خطة الانقلاب المزمع القيام به وأكدت أن هدف الانقلابيين سيهاجمون قصر جينا لونغ لإسقاط ديم من خلال القوات العسكرية الموجودة في سايغون ، بعدها ينسحب الجنود في حالة فشل التدخل الأولي ، فتقوم القوات الجوية بقيادة العقيد نجوين تساو كي قصف القصر متبوعاً بتجدد الهجمات والاستيلاء على دوائر الدولة ، ويتم إعلان نجاح الانقلاب من خلال "**راديو فيتنام**" [١٦] ، وكان هذا أول تسريب لخطة الانقلاب في فيتنام الجنوبية .

انعكست الأوضاع السياسية على الواقع الاقتصادي في فيتنام الجنوبية ، إذ أدت الإجراءات المتخذة فيما يتعلق ببرنامج الاستيراد التجاري ، إلى رفع الدعم عن بعض المنتجات ذات الاستهلاك اليومي وتذبذب قيمة العملة الفيتنامية ، واختفاء الذهب من السوق وارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية [١٢]. وذكر أحد القادة البوذيين الذين تم القبض عليهم أن ستة من عملاء وكالة المخابرات الأمريكية وموظفي الوكالات المدنية الأمريكية في فيتنام قد حثوهم على تنظيم انقلاب عسكري، وحرضوا البوذيين على الانتحار، وكان من الطبيعي أن تنكر الحكومة الأمريكية تورطها لأمن قريب ولا من بعيد بهذا الأمر، وما كان من الأخيرة من رد إلا أن خفضت حجم المساعدات المقدمة للحكومة الفيتنامية بشكل مفاجئ ، الأمر الذي جعل الأخيرة في حيرة من أمرها، أدى بها إلى موقف جعلها مجبرة على إجراء تغييرات عميقة وجذرية واتخاذ تدابير أقوى لتحقيق التنمية الاقتصادية بسرعة أكبر، كانت أيضا بداية لازمة الثقة بين الجانبين[١٨] .

استنكرت الولايات المتحدة في تقرير لها بتاريخ ١٦ اب ١٩٦٣ إعمال القمع التي تمارسها حكومة ديم ضد البوذيين ، وقد تضمن هذا التقرير أنه "**بناء على المعلومات الواردة من سايغون يتبين أن الحكومة الفيتنامية اتخذت إجراءات تعسفية ضد القادة البوذيين وهذا يتنافى مع الضمانات التي سبق أن قطعتها حكومة ديم على نفسها في أتباعها سياسة مهادنة مع البوذيين، وإن الولايات المتحدة تستنكر أعمال الحكومة الفيتنامية التعسفية**" . وكانت الولايات المتحدة الأمريكية يومها ، تتابع بانتظام التصريحات التي كانت تدلي بها السيدة نجودين نهو زوجة شقيق ديم ، التي قابلت قضية انتحار الكهنة البوذيين بكل استهزاء واحتقار مما أثار اشمئزاز الفيتناميين والأجانب على حد سواء . وقد سبق للسيدة نهو أن قالت لجريدة نيويورك تايمز " **حسناً**

إنهم يشوون لحوم كهنتهم من ذوى اللحى"وفي لقاء آخر قالت" **مرحى باللهب الذي يلتهمهم ويا لخسارة الوقود الذي يجلب لإحراقهم** ".فيما اتسم نغودين نهو شقيق ديم ببطشه وسعة نفوذه ، واشتهرت معه زوجته بأنها" **دكتاتورة فيتنام الجنوبية** "، وفي رده على النصائح الأمريكية صرح قائلا: "**إن بوسع الولايات المتحدة ان تسحب قواتها من البلاد**" فما كان من هنري كابوت لودج ((Henrry Kapot Lody سفير الولايات المتحدة الجديد في فيتنام الجنوبية إلى أن قال في لهجة حازمة " **لن تسحب الولايات المتحدة قواتها من البلاد** " . مما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين إلى درجة لم يسبق لها مثيل ،وبدأت حكومة واشنطن تعمل بكل الوسائل المستطاعة على خنق حكومة ديم اقتصادياً وعسكرياً . وفي الوقت نفسه راحت حكومة ديم تشن على واشنطن حملة عنيفة اشتركت فيها السيدة نهو خلال زيارتها للولايات المتحدة ، إذ راحت تروج الإشاعات عن رغبتها الملحة في إبرام صلح مع الشيوعيين في فيتنام الشمالية، قائلة إنها تؤثر ذلك على الخضوع للضغط الأمريكي.

ثانيا: أحداث الانقلاب وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه:

كشفت لنا إحدى الوثائق الأمريكية المنشورة ، في ٢٤ آب ١٩٦٣، إن وزارة الخارجية الأمريكية طلبت من سفيرها في سايغون هنري كابوت لودجفي ، إبلاغ ديم أن يتخلص من نغودين نهو ورجاله ، وإذا رفض من الممكن أن يستبدل هو الآخر ، وبعد وصول الرسالة التقى السفير في اليوم التالي بالقائد الأمريكي في سايغون الجنرال بول هاركينز (Pall Harkins) ورئيس مكتب المخابرات المركزية في سايغون ريتشارد سون(Richard Sun) وتم عقد اجتماع بين هؤلاء الثلاثة ، أسفر عن إرسال السفير الأمريكي هنري كابوت برقية إلى وزارة خارجية بلاده ،اقترح فيها أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع قادة الجيش ، من دون علم ديم ، بإبعاد نغودين نهو عن السلطة ، "**على أن يبدو العمل فيتنامياً خالصاً وتبقى اليد الأمريكية كعادتها خلف الكواليس**" [٢٠]. من جانب أخر تابعت التقارير الاستخباراتية الأمريكية موقف الاتحاد السوفيتي من الاضطهاد الديني للبوذيين في فيتنام بعد إن أشارت صحيفة "**ترود**" بعددها الصادر في ٢٤ أب ١٩٦٣بقولها "**إن الطريق الوحيد لحل الأزمة في فيتنام الجنوبية هو سحب القوات الأمريكية وإتاحة الفرصة لفيتنام الجنوبية لكي تقرر مصيرها**"، وأكدت الصحيفة في تقريرها "**إن الأعمال التأديبية القاسية**

التي يقوم بها نجو دين ديم قد تحولت إلى حرب حقيقية ضد شعب فيتنام الجنوبية "، ونشرت صحيفة**كومسو مولسكيا برافدا**" لسان حزب حركة الشبيبة الشيوعية مقالة أكدت فيها :" **إنه حتى البوذيي ن الذين يبشرون بالطاعة وعدم المقاومة أصبحوا ضد حكم ديم غير الشعبي . وقد لجأ الرهبان البوذيون إلى إحراق أنفسهم لكي يلفتوا أنظار الرأي العام العالمي تجاه الوضع في فيتنام الجنوبية** " . وفي السياق نفسه طلبت سيلان من مجموعة الدول الإفريقية الآسيوية في الأمم المتحدة في ٢٤ من شهر نفسه تأييد اقتراحها بعقد اجتماع خاص للجمعية العامة لبحث مسألة معاملة البوذيين في فيتنام الجنوبية . وأعرب ممثلو الدول الإفريقية أنهم سيعضدون أي موقف تريد أن تتخذه الدول الآسيوية الأعضاء في الأمم المتحدة حيال هذه القضية . فضلاً عن ذلك فقد قرر البرلمان الكمبودي في جلسة مشتركة مع المجلس الملكي في ٢٦ أب ١٩٦٣ بأغلبية مطلقة مطالبة الحكومة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فيتنام الجنوبية احتجاجاً على سياسة القمع التي كانت تتبعها حكومة ديم ضد البوذيين[٢١] وكان السكرتير الأول للسفارة الألمانية قد ابلغ في مقابلة مع مسؤول أمريكي عالي المستوى إن معظم المقالات إن لم يكن جميعها في الصحف الفيتنامية والتقارير التي يتم رفعها للاستخبارات المركزية الأمريكية تشير إلى إن معظم مشكلات فيتنام الجنوبية نتجت عن تقارير كاذبة من الصحافة الأمريكية وعن التدخل الأمريكي ، اذ كانت أمريكا حليفاً قوياً لحكومة ديم وساندته للحصول على الدعم للقتال ضد الفيتكونغ وغيرهم من الأعداء [٢٢].

استنكر مجلس السلام لرجال الدين اليابانيين المعاملة الوحشية التي يتلقاها البوذيون في فيتنام الجنوبية ، إثر حدوث اشتباكات دموية يوم ٢٦اب١٩٦٣ في سايغون بين الشرطة والطلبة ،وإصدار حاكم سايغون أوامره بإطلاق النار على أية مظاهرة أو اجتماع [٢٣]، فضلا عن ذلك شهدت بورما – وهي دولة بوذية – قامت جميع الأحزاب السياسية ومنها حزب رابطة حرية الشعب وحزب الوحدة والجبهة القومية المتحدة بإصدار البيانات التي تستنكر فيها ما تقوم به حكومة ديم من أعمال تعسفية مطالبة بوقف الاضطهاد الديني للبوذيين ، وأصر الطلاب على إرسال متطوعين للقتال إلى جانب البوذيين ضد حكومة ديم [٢٤] اما بكين فقد احتج المتظاهرون على الأعمال التعسفية التي قامت بها حكومة ديم ضد البوذيين ، في حين أفادت الأنباء الواردة من هونغ كونغ

أن فيتنام الشمالية بعثت برسالتين إلى كل من بريطانيا وروسيا تطالبهما باتخاذ بعض الإجراءات الايجابية لتسوية هذه المشكلة والحد من الموقف المتدهور في فيتنام الجنوبية[٢٥].

وعلى وفق وثيقة أمريكية كان عدد من الضباط الفيتناميين القائمين على الانقلاب مترددين من مخاطر الترويج لوجود فكرة انقلاب عسكري، خوفاً من إفشاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، فهي تريد من الحكم الجديد ان يكون حليفها في نهاية الأمر .وأوضحت الوثيقة الأمريكية في ٢٢ تشرين الأول أيضا ، إن البلاد تسير بدرجة كبيرة نحو الوضع السيء [٢٦] وان "**حدوث انقلاب في البلاد ترك مخاوفاً من حدوث حرب أهلية ، يقودها الفيتكونغ مستغلين الأوضاع الداخلية السيئة**" [٢٧] .

كانت أهداف القائمين على الانقلاب بعد إسقاط حكومة ديم، إصلاح الجيش من العناصر الفاسدة وغير الكفوءة ، واستبدال أعضاء مجلس الوزراء ومسؤولي المقاطعات ومقاضاتهم ، واستدعاء اللاجئين السياسيين من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، وإنشاء حكومة جديدة تعمل على توحيد فيتنام الشمالية والجنوبية من خلال حل محايد [٢٨]. على أية حال كان المخطط له أن لا يتجاوز موعد الانقلاب يوم ٢ من تشرين الثاني ١٩٦٣ [٢٩] وتبين في الإشارات للانقلاب أن هدفهم تطويق سايغون بالوحدات العسكرية المختلفة ثم المواجهة المباشرة بين الوحدات العسكرية الانقلابية والوحدات العسكرية الموالية في سايغون ، وقطع طرق الاتصال بين القوات الحكومية الموالية لديم ، وهدف قياديو الانقلاب من برنامجهم الانقلابي أن تكون الحكومة المقبلة حكومة مدنية والإفراج عن السجناء السياسيين غير الشيوعيين وإجراء انتخابات نزيهة ، والسماح بتعدد الأحزاب والتمتع بالحرية الدينية الكاملة وإقامة علاقات طيبة مع الدول الغربية [٣٠].

في هذه الأثناء كانت اجتماعات الضباط المنشقين تجري بشكل سري وهادئ لإبعاد الشكوك عنهم ، في وقت كانت الولايات المتحدة الأمريكية مصرة على إشاعة عدم معرفتها بموضوع الانقلاب [٣١] ،وأوضح أحد قادة الانقلاب الضابط نو(No) أن نجاح الانقلاب لا يعني أن الانقلابيين سيتحالفون مع الشيوعية ويؤيدونها [٣٢] . وكان من الطبيعي أن يحتاج الانقلاب إلى اعتراف رسمي على الصعيدين المحلي والدولي ، ولابد من الإسراع في تشكيل حكومة في مدة لا تتجاوز يومين إلى ثلاثة أيام يكون للبوذيين نصيب في تشكيلة الحكومة الجديدة ، اذ كانت النية

إعطاء المستشار البوذي تري كوانغ(Tri Quang) ذي الشعبية العالية إحدى الحقائب الوزارية في التشكيلة الحكومية الجديدة ، وبهذه الخطوة يعطي الأمان لفئة البوذيين وإعطاء الأمان للفئات الأخرى من المسيحيين الكاثوليك المتخوفة من حدوث حرب أهلية [٣٣].

وفي الأحوال كافة بدأ تنفيذ الانقلاب تقريباً في الواحدة ظهراً يوم ١ تشرين الثاني ١٩٦٣، وشهدت الشوارع إطلاق نار قليل ، وأعلن عن اعتقال قائد القوات الخاصة الفيتنامية في حين لجأ وزيرا الاقتصاد والمالية إلى شقة السفير الايطالي ، كما دخلت ١٠٣ شاحنة محملة بالجنود إلى سايغون لمساندة الانقلاب ، وسارع قادة الانقلاب لإلقاء القبض على كول تونغ (Kol Tong)قائد الشرطة في سايغون وقائد القوات الجوية والحرس المدني وقتل قائد القوات البحرية في الساعات الأولى لصباح يوم الانقلاب ،كما حاول قادة الانقلاب الوصول إلى القصر الملكي وإعطاء ديم إنذاراً نهائياً للاستسلام ونفيه خارج البلاد ، كما أعلنوا أنهم سوف يذيعون بيان الانقلاب في غضون ساعة داعين المواطنين عبر " **الراديو**" للبقاء في منازلهم [٣٤] ، وأشارت الإحصاءات إلى أن جميع قطعات الجيش قد شاركت بالانقلاب باستثناء القوات المكلفة بحماية القصر الرئاسي ، وعلى ما يبدو أن قيادة الانقلاب لم تكن ترغب في قتل ديم وإنما طالبوه بمغادرة البلاد ، وهي رغبة الولايات المتحدة الأمريكية .

هاجمت الوحدات العسكرية المنشقة ،على وفق خطة منظمة ومرسومة بدقة متناهية ، قصر جيا لونج ، وهو مقر عائلة ديم، وقامت قوات الحرس بحماية نجو دين ديم وأفلحت في درء خطر الهجوم . فضلاً عن ذلك قامت ثلاث فرق من مشاة البحرية تساعدها وحدات من جنود المظلات بالانتشار في إنحاء المدينة ، ومحاصرة مراكز الشرطة ومقر القيادة البحرية التي ظلت موالية لديم ، والاستيلاء على محطات الإذاعة والإفراج عن الطلبة والبوذيين المسجونين . وانعكس ذلك بسرعة وطلب القائمون بالانقلاب من ديم وأخيه نجو دنه نهو إن يستسلما ، ولكن ديم رد عليهم بتعزيز المراكز العسكرية حول القصر بالدبابات والسيارات المصفحة والمدافع . وانتشرت الإشاعات في المدينة بان نهو قد قتل بينما هرب ديم . هاجم الانقلابين تساعدهم قوات من الجيش مركز قيادة الحرس الجمهوري . وعلى الرغم من سماع أصوات المدافع و الانفجارات ظل المدنيون يتجولون في شوارع سايغون . وعند حلول الليل ، ناشد الجنرال دونغ فان منه زملاءه من الجنود

بأن يتحدوا لإنقاذ وطنهم من فساد وتعفن حكم نجو دين ديم. قام الجنرال منه باسم القوات المسلحة بإصدار الأمر العسكري رقم ١ للجنة الجنرالات أعلنوا فيه إصدار قانون الأحكام العرفية . وبعد مرور ساعتين بدأت قيادة الثوار بهجوم شامل ، كان أول هدف لها مركز قيادة الحرس الجمهوري في ثكنات كونج هوا التي تبعد عن القصر بمسافة ميل واحد.مما دفع القوات الموالية لديم للاستسلام ، وفي منتصف الليل استمرت أصوات طلقات المدافع تسمع في أنحاء متفرقة من المدينة . وأخذ "**راديو**"سايغون يذيع أصوات جميع الجنرالات الذين أعلنوا ولاءهم للثوار.

اخترقت قوات مشاة البحرية الموالية للثورة في اليوم التالي الشوارع المواجهة للقصر وأخذت تمطره بوابل من قنابلها . وبعد مرور ساعة أخذت الطائرات تهاجم نيران قوات ديم التي كانت منتشرة على أسطح المباني القريبة من القصر .وبدأ هجوم الثوار الشامل ، اذ تحركت الدبابات في الشوارع الفسيحة المحيطة بالقصر وأخذت تلقى قنابلها بشدة عليه ، صاحبت ذلك معارك عنيفة في الشوارع ، ولاحت في الأفق علامات نصر الثوار. وفي الساعة ٦ صباحا سيطر القائمون بالانقلاب على الوضع وحاصروا القصر عندها وافق ديم ونهو على الاستسلام من دون قيد أو شرط ، وبحسب الوثائق الأمريكية أعلن استسلامه بوساطة " **راديو صوت القوات المسلحة**". وانتهز ديم ونهو فرصة الهدوء الذي أعقب إعلان الاستسلام ، وهربا من القصر عن طريق ممر سري .أمرت قوات مشاة الأسطول بالدخول إلى القصر عن طريق ثقبين بالحائط ثم دخلت قوات مشاة الأسطول القصر . وينقل لنا مراسل اليونيتد بريس هيرندون (Herndon) الذي رافق القوات العسكرية في تقريره تفاصيل الأحداث بعد دخول القائمين بالانقلاب إلى القصر الملكي على النحو الأتي : "**على الرغم من إعلان التسليم قوبلت قوات مشاة الأسطول بنيران البنادق والمدافع الرشاشة ، ولكن قوات الثوار وهم في غمرة الفرح اندفعت إلى داخل القصر . واستولت قوات مشاة الأسطول على القصر حجرة بحجرة ، كلما ظهرت جناحاً من أجنحة القصر رفعوا أعلاماً بيضاً من النوافذ لكي يحصلوا على تعضيد المدفعية . وقام الثوار بنهب القصر واستولوا على كل ما وقع في أيديهم . وفي الساعة ٧ صباحا أصبح القصر بأكمله تحت سيطرة الثوار كما تم أسر أكثر من ٢٠٠ جندي من الموالين لديم**"[٣٦].

تعقب الثوار ديم ونهو حتى وجداهما في النهاية في كنيسة كاثوليكية في شولون إحدى ضواحي مدينة سايغون ، ووضعهما الثوار في سيارة مصفحة كانت واقفة خارج الكنيسة، وكانت الأخبار متضاربة حول ما حدث داخل السيارة المصفحة ، فقد أعلنت الحكومة أن الأخوين قد انتحرا بعد إلقاء القبض عليهما ، ولكن مصادر عسكرية عليا قالت انه أعطى الأوامر لقتل ديم ونهو رمياً بالرصاص، وبهذا انتهى حكم نجودين ديم [٣٧].

وقد تمت الإطاحة بديم رئيس فيتنام الجنوبية في صبيحة الأول من شهر تشرين الثاني ١٩٦٣، من قبل مجموعة من ضباط الجيش لحكومة فيتنام الذين اختلفوا مع طريقة تعاملهم مع كل من الأزمة البوذية والفيتكونغ ، وكانت كل المؤشرات تدل على نجاح الانقلاب ،إذ تمت السيطرة على القصر الحكومي وجميع وسائل الإعلام الرئيسة ولم يتم الإبلاغ عن أيه حالات للقتال أو العنف خارج العاصمة سايغون ، وأغلب السكان لزموا المنازل بعد إن أعلن عن حظر للتجوال ، واختفت أعمال السلب والنهب [٣٨]. والجدير بالإشارة هنا لا توجد إحصاءات أولية دقيقة للخسائر البشرية عشية الانقلاب وبعده ، سوى إصابات ليست خفيفة في تلك الثكنات العسكرية التي كانت تدافع عن القصر الرئاسي، وأحرقت خمس دبابات في محيط القصر نتيجة لتبادل إطلاق النيران [٣٩].

نال الانقلاب تأييد الجماهير التي نزلت الى الشوارع في سايغون ، وهي فرحة تصفق وتلوح للجيش ، وكانت الدبابات تقف عند زوايا الشوارع مغطاة بزهور ، دليل على أن الجيش تمتع بشعبية واسعة لدى الشعب ، وبدأت الجماهير تضع الكيبلات حول أعناق تماثيل النظام السابق وتسقطها على الأرض وتوجه لها الركلات بالأقدام [٤٠]، وكان الناس يقومون بتقديم الطعام للجيش في الشوارع . خرجوا في الصباح الباكر في مظاهرات عفوية متحمسة وازدحمت الشوارع ، وعطلت الدوائر بهذه المناسبة وأعلن عن وفاة ديم ومستشاره أثناء الانقلاب وأشر عن حدوث أعمال سلب ونهب ولكن بنسبة بسيطة جداً في القصر الرئاسي، وفي المحال التجارية ومقر رابطة المرأة ومساكن بعض الوزراء، منها وزيرا التعليم والداخلية ، ومنزل زعيم الجمهوريين الشباب ، وكان للطلاب دور في هذه الأعمال ، فما كان من قادة الانقلاب إلا أن ينشروا مجموعة من الشرطة والجيش في الشوارع بأزياء رسمية في المواقع الحرجة كي تتم معالجة حالات الفوضى بسرعة.

يومها، تشكلت قوة من الشرطة في المناطق الأخرى بشكل سريع لحفظ الأمن فيها مثل منطقة **(ودن وده)** وتم فرض الأحكام العرفية وإعلان تشكيلة وزارية مؤقتة لإدارة البلاد متكونة من رئيس الأركان العامة المشتركة ووزير الدفاع الوطني ومدير الشرطة الوطنية ووزير داخلية مسؤول عن الأمن العسكري لمدينة سايغون . ولابد من الإشارة إلى أنه لم يتم تسجيل أية حالة اعتداء أو وجود ضحايا من الرعايا الأمريكان نتيجة للانقلاب ، فضلاً عن قلة الخسائر في الأرواح البشرية أو المادية ، كون الانقلاب حدث في يوم عطلة رسمية ، وتجول قائد الانقلاب الجنرال دوونغ فان مينه بين الناس في الشوارع واستقبلته الجماهير بفرح غامر معلنة تأييدها للانقلاب [٤١] .

من الطبيعي أن ينهار حكم المستبد ديم بعد أن قاسى شعب فيتنام الجنوبية من بطشه طوال ثماني سنين من نظام حكمه الذي اتسم بالمحاباة والمحسوبية واقتصر على الأقارب والأصهار .وقد عرف حكم ديم وأشقائه الثلاثة بإذاقة البوذيين شتى ألوان الاضطهاد والتعذيب والاعتقال بالجملة . كما أشرنا سابقاً أن الانقلاب شاركت فيه وحدات من البحرية والجيش والطيران برئاسة اللواء دوونغ فإن لقلب حكومة ديم والإفراج عن المعتقلين من الطلبة والطالبات والكهنة البوذيين ، وقد ترددت الأنباء أن المخابرات الأمريكية كانت وراء هذا الانقلاب ، يعزو المراقبون ذلك إلى الإشاعات التي روجتها حكومة ديم في الأسابيع الأخيرة عن رغبتها الملحة في إبرام صلح مع الشيوعيين في فيتنام الشمالية قائلة إنها تؤثر ذلك على الخضوع للضغط الأمريكي.قد يكون من المحتمل أن الإدارة الأمريكية رأت أن التقارب مع فيتنام الشمالية ربما يؤثر على مصالحها ليس فقط في فيتنام بل ينعكس على دول شرق اسيا ككل ، سيما وان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن راضية عن الاضطهاد الديني للبوذيين ، الذي مارسته حكومة ديم على الرغم من النصائح المتكررة التي كانت تسديها لها واشنطن بضرورة الإقلاع عن هذه السياسة ،فضلاً عن الزيارة الخاطفة التي قام بها صباح يوم الانقلاب القائد العام للقوات الأمريكية في المحيط الهادي لديم بحضور هنري كابوت لودج السفير الأمريكي في سايغون ، عنوان مظاهر الفرح والسرور التي أظهرتها الدوائر الحكومية في سايغون اثر نجاح الانقلاب .

كان الانقلاب في فيتنام الجنوبية مثيراً القلق لدى الأوساط الدولية ، وكان لابد من الاعتراف به ، ولاسيما من الولايات المتحدة الأمريكية التي تخوفت من الاعتراف لما ستواجهه من

نقد من شعوبهم ، وقد تأسفت الاخيرة من إعدام ديم بما وصفته ببركة من دماء وهو مقيد من خلف ظهره، من دون التنازل لآخر لحظة عن السلطة وتسليمها بشكل سلمي للانقلابيين(٤٢).

أعلن أن تخفيف ساعات حظر التجوال إلى خمس ساعات بدلاً من ٢٤ ساعة في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٣ مع بقاء حالة الطوارئ في البلاد (٤٣).كان المجلس العسكري قد عاش قلقاً حقيقيا حينها بعد أن كانت قد فرضت يومين حظراً للتجوال بعد الانقلاب خوفاً من حدوث أعمال شغب ، لكن الشوارع بمرور الأيام عادت لتعج بالحياة الاعتيادية ، وبدا أن الناس مطمئنين وليسوا خائفين لوجود قوات الجيش والانقلابيين ، وهذا شجعهم على رفع الحظر الجزئي للتجوال (٤٤)، وأشارت إحدى الوثائق الأمريكية أن أولاد ديم الأربعة تم إجلاؤهم إلى روما قبل حدوث الانقلاب ، وكان الشعب يطمح ما بعد الانقلاب إلى حكومة ذات أغلبية مدنية (٤٥)، وقد بثت إشاعات بين الناس عن توحيد شطري فيتنام الشمالي والجنوبي ، في حين أكد الانقلابيون أنه احتمال بعيد الحدوث جدا(٤٦).

انعكست أحداث الانقلاب على صحيفة "نيويورك تايمز" (New York Times) ، التي نشرت صورتين لجثتي ديم ونهو لم يستطع التعرف عليهما من شده التمثيل بجثتيهما (٤٧). بعد الانقلاب ظهرت حالة تسرب السلاح إلى أيادي الشعب الذي زاد بكثرة في الآونة الأخيرة في وقت كان الجيش يعاني من نقص في الأسلحة وتضرر في ٢٠ طائرة عسكرية ومضادات الطائرات الأخرى (٤٨).بدأ الأمر يثير قلقاً بالغاً بسبب الاضطرابات والفوضى الكبرى نتيجة لتشكيل الحكومة على وفق رغبتهم ومصالحهم، فتدهور الوضع العسكري، لاسيما في منطقة الدلتا ، بسبب ارتفاع نشاط الفيتكونغ على خلفية إنشاء الحكومة الجديدة.

أعلنت الحكومة الجديدة في ١٩ كانون الأول عن تعيين مجلس مدني للحكم مكون من ٦٠ شخصاً بينهم عدد من المعارضين غير الشيوعيين لحكومة ديم ، على الرغم من إن الانقلابيين هدفوا إلى جعل التشكيلة الحكومية متناغمة ذات نسيج متجانس بهدف إنجاح هذه التشكيلة ،واستغل الفيتكونغ إحداث الانقلاب لتصعيد هجماتهم على القرى الصغيرة الاستراتيجية ، لاسيما في منطقة الدلتا ، فازداد التصعيد السياسي مابين القوات الحكومية والفيتكونغ . والمسألة الأخرى التي واجهت الحكومة تمثلت بالمشاكل الاقتصادية التي كانت تتعرض لها البلاد من سد

الاحتياجات اليومية للسكان من الطعام والملبس ، فضلاً عن أتباع سياسة السلام ودعم المجهود الحربي[٤٩] عليه اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة بعض الموظفين القديمين إلى سايغون من رجال الاستخبارات المركزية لأن الأوضاع كانت في الأشهر القليلة التي تبعت الانقلاب **حرجة للغاية** على حد وصف الوثائق الأمريكية ، إذ لا وجود لحكومة مركزية منظمة ،والإجراءات الإدارية غير متوا فرة ورؤساء المقاطعات لا يتصرفون بحكمة إدارية بسبب النقص في التوجيه والأوامر وعلى الرغم من هذا كانت الحكومة الجديدة على ثقة من أنها ستكسب ثقة الشعب ورضاهم ، وستصل إلى النجاح على الرغم من وجود أدلة دامغة على أن هناك تسللاً في الأسلحة ورجال المعارضة من فيتنام الشمالية عبر لاوس ، إذ بلغ عدد الرجال المدربين المتسللين يحملون أسلحة بما يقارب ١٥٥٠ رجلاً خلال عام ١٩٦٣ ، صنفت هذه الأسلحة من البنادق العديمة الارتداد ومدافع الهاون والمدافع المضادة للطائرات التي دخلت كلها من طرق مختلفة [٥٠].

كان الأمريكيون منقسمين على أنفسهم حول فكرة الانقلاب ، فبعضهم رفض هذه الفكرة ، وبعضهم الآخر أصر عليها .فعلى سبيل المثال اعتقد المعارضون أن الضغط على ديم كفيل بجعله ينفذ المطالب الأمريكية ، بيد أن وزارة الخارجية كانت مقتنعة بأن ديم أحد أهم أسباب فشل سياستها هناك . ويومها ، اقترحت إيقاف الدعم الاقتصادي والعسكري في حالة عدم استجابته لمطالب الولايات المتحدة الأمريكية ، المتمثلة في إبعاد أخيه ورجاله عن السلطة وإصلاح أوضاع البوذيين [٥١]الذين أثارت أزمتهم الرأي العام العالمي .وترددت أصوات داخل الأروقة السياسية الأمريكية بضرورة امتصاص النقمة الشعبية داخل فيتنام الجنوبية ، ولو اقتضى الأمر استبدال ديم نفسه .[٥٢] وقد كانت سياسة الولايات المتحدة حيال حكومة فيتنام الجنوبية قبل الانقلاب بشهور قليلة ، تقوم على التأييد المطلق لحكومة نجو دين ديم ، كونه الزعيم الوحيد الذي يستطيع الإمساك بزمام الأمور في البلد ، وكان من جراء تلك السياسة أن بعث الأمر الاطمئنان في نفس ديم على نفوذه في السلطة ، وظل يتسلم سنوياً المعونة الأمريكية وقدرها ٥٠٠ مليون دولار والدعم الكامل لمحاربة الفيتكونغ [٥٣].

أكدت الولايات المتحدة الأمريكية في مناسبات عدة أنها تعمل بحرص على ألا تخسر فيتنام الجنوبية[٥٤] لأن ضياعها سيؤدي إلى ضياع آسيا الجنوبية الشرقية ، وإن من واجب ديم أن

يضع حداً للفوضى التي عمت أرجاء البلاد من جراء تعصبه الأعمى ضد البوذيين ، وهو أمر له خطورته على الجهود التي تبذلها البلاد بالاشتراك مع الولايات المتحدة الأمريكية في محاربة **الشيوعية** [٥٥] .

ثالثا : أوضاع فيتنام الجنوبية بعد الانقلاب .

إثر نجاح الانقلاب أعلنت اللجنة الثورية منهاجها،وقد تلخص في ست نقاط هي :مكافحة الشيوعية وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع البلاد المجاورة لفيتنام الجنوبية فضلا عن السماح لجميع الأحزاب السياسية بمزاولة نشاطها بحرية ، وإعادة حرية العقيدة وإطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين والكهنة البوذيين . أما بقية المنهاج فإن الثلاثين يوماً التي مضت منذ الأول من تشرين الثاني١٩٦٣ لم تكن كافية للحكم على مدى نجاح الحكومة الجديدة في تحقيقها ، لاسيما ذلك الجزء من المنهاج المتعلق بمكافحة الشيوعية ، فهي المشكلة الحقيقية التي واجهت الحكومة الجديدة . فالإطاحة بديم لا تعنى بأية حال من الأحوال العودة إلى السلام ، مع استمرار الحرب الدائرة بشدة في دلتا نهر ميكونج ، بل إنها زادت عنفاً من جانب قوات الفيتكونغ الشيوعية التي شنت هجوماً في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٣ [٥٦].

شنت قوات الفيتكونغ هجوماً واسع النطاق على قريتين تابعتين لحكومة فيتنام الجنوبية ، دافع عنهما أكثر من ألف رجل من إفراد القبائل الجبلية ، وعدت الحكومة سكان القريتين من المفقودين ،كما استولت قوات من الفيتكونغ على ٨٢ قطعة سلاح كانت الحكومة قد زودت بها القبائل .على أية حال كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد حذرت رعاياها بالبقاء بعيداً عن الشوارع العامة نظراً لحدوث حالات شغب واضطرابات [٥٧] ، واستمرار حالة القلق من تدهور الأوضاع في سايغون، إذ كانت تنظر إلى الأوضاع بترقب شديد[٥٨] ، وأعلن الرئيس الأمريكي الجديد ليندون جونسون(Lyndon B.Johnson) (١٩٦٣-١٩٦٩)أول خطاب في جلسته المعقودة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٣ " **إن الولايات المتحدة ستحافظ على التزاماتها في فيتنام الجنوبية** "[٥٩].

الخاتمة:

تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن سياسة ديم تجاه البوذيين كانت إحدى أهم الأسباب لقيام الانقلاب في ١ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، ولا يخفى أن الدور الأمريكي كان واضحاً في رسم ملامح الانقلاب وتدخلها في الشأن الداخلي الفيتنامي ، وهذا ما خلق حالة خطرة من عدم الاستقرار ونوعاً من الشلل في سايغون وفي المقاطعات، فكان رؤساء المقاطعات والمراكز ينقلون أو يعزلون بعد شهور قليلة ، حتى أصبح الممثل الأمريكي في المقاطعة الوحيد الذي له أطول مدة خدمة وأكبر معرفة بشؤون المقاطعة. وعلى الرغم من ذلك، ولأسباب عدة، تضافرت رغبة الشعب الفيتنامي في التخلص من حكم ديم ، وعليه لقى الانقلاب ترحيباً من الأوساط الشعبية فيها .

(هوامش البحث)

(١) ولد ديم في عام ١٩٠١ من عائلة إقطاعية ثرية في وسط فيتنام ،كانت معروفة بتعاونها مع الفرنسيين ، بدا السلم الحكومي كرئيس لإحدى الإحياء الفيتنامية ثم أصبح رئيس مقاطعة بعد جهوده في إخماد ثورة ١٩٣٠. وفي عام ١٩٣٣عين وزيرا للداخلية ثم اعتزل الإعمال الحكومية ، وفي عام ١٩٥٣ سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأقام في مدرسة "**لاهوت**" بمدينة ليكود في ولاية نيوجرسي الأمريكية ، عاد في ذروة المأزق الفرنسي في ديان بيان فو ، في الوقت الذي كان فيه الرئيس ايزنهاور يبحث عن ند لهوشي منه فلم يكن سوى ديم ، فعين بضغط أمريكي رئيسا لوزراء جمهورية فيتنام عام ١٩٥٤ ينظر: ديفيد وروس توماس وايز ، الحكومة الخفية ، ترجمة : جورج عزيز ، دار المعارف ، ط١ ، القاهرة ، د.ت ، ص ص ١٩٨-١٩٩.

(2) F. R. U. S. ,1961-1963,Vol.III,Vietnam, January_August1963,No.111, Memo. From the Seretary of Defense (McNamara) to the Assistant Secretary of Defense For International Security Affairs (Nitze) ,Washington ,May18,1963.

(3) F. R. U. S. ,1961-1963,Vol.III,Vietnam, January_August1963,No.173, Tel. From Prine Sihanout To President Kennedy Phnom Penh , June14 ,1963.

(٤) محيي الدين فوزي وإبراهيم عارف كيره، فيتنام الجنوبية تواجه العاصفة ، الدار القومية، القاهرة ، د. ت.

(٥) " الرأي "(جريدة) ، عمان ، العدد٥٣٧١، ٣اذار١٩٨٥.

(6)F. R. U. S. ,1961-1963,Vol.III,Vietnam, January_August1963,No.183, Research Memo. From the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Hughes) to the Secretary of State,Washington ,June21,1963.

(7) F. R. U. S.,No.212,CentralIntelligence AgencyInformation Report,Washington,July8,1963 .

(٨) الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ولاية ماساشوستس عام ١٩١٧، تخرج من جامعة هارفرد عام ١٩٤٠، ثم التحق بمدرسة العلوم الاقتصادية في لندن ، خدم في القوات البحرية خلال الحرب العالمية الثانية . وأثرها أصيب، ومنح وسام البحرية ووسام القلب الأرجواني عمل مراسلا صحفيا بعد الحرب ، وانتخب عضوا في مجلس النواب عن ولاية ماساشوستس في عام ١٩٤٦ ، ثم عضوا في مجلس الشيوخ عن الولاية نفسها ، في عام ١٩٥٢. انتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية في تشرين الثاني ١٩٦٠ ممثلا عن الحزب الديمقراطي ، واغتيل في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٣، للتفصيل يمكن الرجوع الى : اودو زاوتر ،رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦، ص ص ١٥٠-٢٤٤؛ أمينة داخل شلش التميمي ،جون كندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨.

(٩) هو بابا الكنيسة الكاثوليكية الثاني والستون بعد المائتان للمدة من ١٩٦٣-١٩٧٨ ولد في ايطاليا في ٢٦ ايلول١٨٩٧، دعي باسم "بابا الإصلاح " و"بابا الحوار " و "بابا المصالحة" و"البابا الرحالة" و"بابا المجمع" وهي إشارة لكل عمل قام به ، توفي في ٦ أب ١٩٧٨ اثر نوبة قلبية ، للتفصيل ينظر :عبد الودود شلبي ، رسالة إلى البابا بولس السادس،دار الأنصار، القاهرة ،١٩٧٨.

(10) F. R. U. S.,No.249 ,Memo. From Michael V.Forrestalof the National Security Council Staff to the President, Washington,August 9,1963.

(11), F. R. U. S., No.269,Tel.From the Embassy in Vietnam to the Department of State ,Saigon ,August 23,1963.

(12) F. R. U. S.,No.302 ,Memo. From Michael V.Forrestalof the National Security Council Staff to the President, Washington,August27,1963.

(13) F. R. U. S.,No.303, Memo. of Conference With the President ,Washington, August27,1963.

(14) F.R.U.S.,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August-December1963, No.15,Memo. of Conference With President, Washington, August29,1963;

"الطليعة" ، (جريدة) ، بغداد، العدد ١٨٤٩، ٢٨ اب ١٩٦٣.

(15) F.R.U.S.,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August-December1963, No.15,Memo. of Conference With President, Washington, August29,1963;

محيي الدين فوزي وإبراهيم عارف كيرة،المصدر السابق ،ص ص ١١٢-١١٤.

(16) F.R.U.S.,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August-December 1963,No.210, Tel. From the Central Intelligence Agency Station in Saigon to the Agency ,Saigon,October24,1963.

(17) F. R. U. S. , No.226 , Tel. From Ambassador in Vietnam(Lodge) to the Department of State ,Saigon, October29,1963 .

(18) F. R. U. S.,No.204 ,Memo. From Michael V.Forrestalof the National Security Council Staff to the President's Special Assistant for National Security Affairs (Bundy),Washington ,October18,1963.

(19)) F.R.U.S.,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August-December 1963,No.170, Record of Action No.2472,Taken at The 519th Meeting of The National Security Counil,Washington,Otober26 , 1963.

(20) F. R. U. S. ,No.302, Memo.From Michael V.Forrestalof the National Security council Staff to the president ,Washington, August27,1963;

بورشيت ويلفردج ، قصة حرب العصابات ، ترجمة : وديع وهيب ، القاهرة ، ١٩٦٨، ص٢٨٤.

(21)F.R.U.S.,1917-1972,Vol.VI,Public diplomacy,1961-1963, No.140,Memo.from the counselor for public Affairs at the Embassy in Vietnam (Mecklin) to the Director of the United States Information Agency (Murrow),En route to Washington ,September10,1963.

(22) F. R. U. S., No.140,Tel.From the Embassy in Vietnam to the Department of State,Saigon,September20,1963.

(23) F. R. U. S. ,No.206, Tel.From the Army Attache in Vietnam (Jones) to the Assistant Chief of staff (Intelligence) ,Department of the Army,Saigon,October22,1963.

(24) F.R.U.S.,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August-December 1963,No.215, Editorial Note.

(25) F. R. U. S. ,No.206, Tel.From the Army Attache in Vietnam (Jones) to the Assistant Chief of staff (Intelligence) ,Department of the Army,Saigon,October22,1963.

(26) F. R. U. S.,No.244, Memo. From the Director of the Vietnam Working Group (Kattenburg)to the Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Hilsman), Washington, October30,1963.

(27) F. R. U. S.,No.250,Tel.From the Ambassador in Vietnam (Lodge) to the Department of State, Saigon,October22,1963.

(28) F. R. U. S. ,No.253, Tel.From the Embassy in Vietnamto the Department of State, Saigon,November1,1963.

(29) F. R. U. S.,No.263 ,Memo. for the Record of Discussion at the Daily White Staff Meeting ,Washington ,November1,1963.

(30) F. R. U. S. , No.266 ,Tel. From the Department of State to the Embassy in Vietnam, , Washington ,November1,1963.

(31) F. R. U. S.,No.264 , Tel. From the Department of State to the Embassy in Vietnam, , Washington ,November1,1963.

(32) F. R. U. S. ,No.270 ,Tel. From the Embassy in Vietnam to the Department of State , Saigon, November2,1963.

(33) F. R. U. S.,No.282 ,Tel. From the Commander ,military Assistance Command ,Vietnam (Harkins) to the Joint Chiefs of Staff , Saigon, November2,1963.

(٣٤) محيي الدين فوزي وإبراهيم عارف كيره ، المصدر السابق ، ص ص ١٢١-١٢٥.

(35) F. R. U. S.,No.282 ,Tel. From the Commander ,military Assistance Command ,Vietnam (Harkins) to the Joint Chiefs of Staff , Saigon, November2,1963.

(36) F.R.U.S.,1961_ 1963,Vol.IV,Vietnam, August-December 1963, No.272,Tel.From the Commander ,military Assistance Command ,Vietnam (Harkins) to the Joint Chiefs of Staff , Saigon, November2,1963.

(٣٧) للتعرف على التشكيلة الأولية لأفواج والشخصيات المساندة للانقلاب ومواقفهم، ينظر:

F.R.U.S.,1961_ 1963,Vol.IV,Vietnam, August-December 1963,No.272,Tel.From the Commander ,military Assistance Command ,Vietnam (Harkins) to the Joint Chiefs of Staff , Saigon, November2,1963.

(38) F. R. U. S.,No.275,Tel.From the Commander ,military Assistance Command ,Vietnam (Harkins) to the Chairman of the Joint Chiefs of Staff(Taylor), Saigon, November2,1963.

(39) F. R. U. S. ,No.288,Memo. for the Record of Discussion at the Daily Whitem House Staff Meeting ,Washington , November4,1963.

(40) F. R. U. S. , No.293 ,Tel.From the Commander ,military Assistance Command ,Vietnam (Harkins) to the Chairman of the Joint Chiefs of Staff(Taylor), Saigon, November4,1963.

(41) F. R. U. S. ,No.287 ,Tel.From the Commander ,military Assistance Command ,Vietnam (Harkins) to the Chairman of the Joint Chiefs of Staff, Saigon, November4,1963.

(42) F. R. U. S. ,No.300,Editorial Note.

(43) F. R. U. S.,No.317 ,Memo. From Michael V. Forrestalof the National Security Council Staff to the president'sAssistant for National Security Affairs (Bundy), Washington , November14,1963.

(44) F. R. U. S.,No.315,Letter From M.Lyall Breckon of the Vietnam Working Group to the First Secretary of the Embassy in Vietnam (Miller), Washington ,December 2,1963;

"الفجر الجديد"،(جريدة)، بغداد، العدد ٥٧٠ ،٢ كانون الاول ،١٩٦٣ .

(45) F.R.U.S.,No.355,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August-December 1963,Tel.From the Departmaent of State to the Embassy in Vietnam, Washington ,December 6,1963.

(46) F. R. U. S.,No.95,Memo. From the Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Hilsman) to the Secretary of State, Washington ,December 20,1963,p.371;DivilkovskyS.and Ogentov I.,The Rood to victory (the struggle for National, indepndence, Unity, peace and Socialism in Vietnam,Moscw,1978.

(٤٧) لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق اسيا " دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥"، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات _ جامعة بغداد ،٢٠٠٤،ص١١٩.

(48) F.R.U.S.,No.375,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August-December 1963,Let. From the Director of Central Intelligence(McCone)to President Johnson, Washington ,December 23,1963.

"الرأي" ، العدد ٥٣٧١ ، ٣اذار ١٩٨٥، "العربي " (مجلة) ، الكويت ،العدد ١١٤ ، ايار ١٩٦٨، ص١٨.

(٤٩) جورج .ك. تانهام ، حرب بغير بنادق ، ترجمة : عمر القباني ، دار العهد الجديد ، القاهرة ، ١٩٦٧، ص١٣٣ ،محيي الدين فوزي وإبراهيم عارف كيره، المصدر السابق ، ص ص ١١٤-١١٥.

(50)F.R.U.S.,1961-1963,Vol.III,Vietnam, January_August1963,No.302 , Memo. From Michael V.Forrestalof the National Security council Staff to the president , Washington, August27,1963.

(٥١) تعرضت فيتنام الجنوبية خلال مدة لاتزيد على ثلاث سنوات من ايار ١٩٦٣ الى اذار ١٩٦٦ لاثني عشر انقلابا ولأزمتين كبيرتين تسبب فيها التحرك السياسي للبوذيين . وليس من شك في ان هذا الوضع غير المستقر يرجع اساسا إلى التدخل الأمريكي في فيتنام الجنوبية ينظر:محمد جلال عباس ،فيتنام قصة كفاح شعب ،دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٠،ص ١٢٩.

(52) F.R.U.S.,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August- December 1963,No.25,Memo. From the Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Hilsman) to the Secretary of State , Washington, August30,1963.

(٥٣) محيي الدين فوزي وإبراهيم عارف كيره ، المصدر السابق ،ص ص ١١٦-١١٧.

(٥٤)" الطليعة "، العدد ١٨٤٨، ٢٧ اب ١٩٦٣.

(55) F.R.U.S.,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August- December 1963,No.68,Memo. From the Director of the Bureau of Intelligence and Research(Hughes) to the Secretary of State ,Washington, September6,1963.

(56) F.R.U.S.,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August- December 1963,No.348,Memo. From the Chairman of the Joint Chiefs of Staff (taylor)to president Johnson , Washington, November 26 ,1963.

(٥٧)محيي الدين فوزي وإبراهيم عارف كيره،المصدر السابق،ص١١٧.

(58) F.R.U.S.,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August- December 1963,No.251, Tel. From the Commander ,Military Assistance Command ,Vietnam (Harkins) to the Director of the National Security Agency(Blake) ,Saigon,November27,1963.

(59) F. R. U. S. , No.316, Tel. From the Department of State to the Embassy in Vietnam, Washington,November28,1963;

"الجمهورية"(جريدة)، بغداد ، العدد ٤، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٣

(قائمة المصادر والمراجع)

اولا: الوثائق الامريكية المنشورة

- F.R.U.S.,1917-1972,Vol.VI,Public diplomacy,1961-1963.

- F.R.U.S.,1961-1963,Vol.IV,Vietnam, August- December 1963.

- F.R.U.S.,1961-1963,Vol.III,Vietnam, January_August1963.

ثانيا: الرسائل الجامعية

- أمينة داخل شلش التميمي ،جون كندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨.

- لمياء محسن محمد الكناني ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق أسيا " دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية ١٩٤٥-١٩٧٥"، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للبنات _ جامعة بغداد ،٢٠٠٤.

ثالثا: الكتب باللغة الانكليزية

- Divilkovsky S.and Ogentov I.,The Rood to Victory (the Struggle for National, Indepndence,Unity,Peace and Socialism in Vietnam ,Moscw,1978.

رابعا: الكتب باللغة العربية والمعربة:

- اودو زاوتر ،رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦.

- بورشيت ويلفردج ، قصة حرب العصابات ، ترجمة : وديع وهيب ، القاهرة ، ١٩٦٨.

- جورج .ك. تانهام ، حرب بغير بنادق ، ترجمة : عمر القباني ، دار العهد الجديد ، القاهرة ، ١٩٦٧.

- ديفيد وروس توماس وايز ، الحكومة الخفية ، ترجمة : جورج عزيز ، دار المعارف ، ط١ ، القاهرة ، د.ت.

- عبد الودود شلبي ، رسالة إلى البابا بولس السادس،دار الأنصار، القاهرة ،١٩٧٨.

- محمد جلال عباس ،فيتنام قصة كفاح شعب ،دار المعارف ، القاهرة ،١٩٧٠.

- محيي الدين فوزي وإبراهيم عارف كيره، فيتنام الجنوبية تواجه العاصفة ، الدار القومية، القاهرة ، د.ت .

خامسا: الصحف والمجلات

- "الجمهورية "، بغداد، ١٩٦٣.

- " الرأي" ، عمان ، ١٩٨٥.

- "الطليعة "، بغداد، .١٩٦٣

- "الفجر الجديد "،بغداد،١٩٦٣ .

- "مجلة العربي"،الكويت ، ١٩٦٨.